ايها الاخوة أيها الرفاق في تفسيرنا لهذه المرحلة الجديدة في تفسيرنا لهذا الموقف الخياني الجديد النوعي وأقول نوعي لانه الاول في تاريخ الصراع العربي الصهيوني حين يقف حاكم عربي يعلن استعداده للتفاوض والصلح والاعتراف مع العدو الصهيوني ، هذا الموقف الجديد في تاريخ الصراع العربي هذا الموقف السياسي الخياني كيف نفسره اننا في الجبهة الشعبية وبالاستناد الى فكر الطبقة العاملة التي نتسلح بها وبالاستناد لتعاليمها والتي تؤكد انه لا يمكن فهم اي موقف سياسي نوعي جديد بمعزل عن الخلفية الاقتصادية لهذا الموقف اي بمعنى آخر حتى نفهم السياسة يجب ان نفهم الاقتصاد وحتى نفهم هذا الموقف السياسي الخياني الجديد للقوى الرجعية البرجوازية العربية يجب ان نبحث وان نحدد الخلفية الاقتصادية لهذا الموقف الخياني اننا في الجبهة لا نأخذ بالتفسير القائل انها مجرد صدفة اي هذا الموقف الخياني مجرد صدفة مرت على المسرح العربي وستزول ، ولا نأخذ بالتفسير القائل ان هذه الخطوة الخيانية مرتبطة بشخصية السادات باعتباره اوقح زعيم عربي واكثر وروجا من غيره من خلاله ، هذه التفسيرات السطحية التي تحاول ان تفسر الخيانة الجديدة وتربطها بالسادات لا تعطي لجماهيرنا الخلفية الحقيقية ولا تساعد جماهيرنا في الاستعداد لمواجهة المرحلة الخيانية الجديدة ، الكل يسب السادات ، والكل يتذكر آن خطوة السادات لقيت التأييد والترحاب والدعم من قبل قابوس لقيت الدعم من قبل الملك الحسن الثاني لقيت الدعم من بورقيبة لقيت الدعم المتحفظ من قبل الملك حسين اي آن الخطوة التي اقدم عليها السادات ومبادرته لم تكن في الحقيقة خطوة السادات ، لقد كان في هذه الخطوة يعبر عن مجموعة لمصالح القوى الرجعية البرجوازية ، قد يتسأل البعض لماذا تحدث هذه الخيانة الان في مصر ولم تحدث قبل فترة من هذا التاريخ لماذا لم تحدث هذه الخيانة النوعية في مصر قبل سبع او عشر سنوات ؟

ايها الاخوة آن ما حصل الان في مصر ما اقدمت عليه البرجوازية المصرية من استعدادها للتفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني ليس وليد الصدفة ايضا ، كلنا يتذكر ما اسماه السادات الخطوة التصحيحية بعد عبر الناصر ، عندما توفي المناضل عبد الناصر وصعد السادات الى السلطة قال سوف اصحح من آجل مصر ، ماذا فعل في عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ ؟ لقد صحح الاقتصاد المصري باتجاه اعادة الاعتبار للبشوات والاقطاعيين والاحتكاريين والعملاء الذين نفاهم المناضل عبد الناصر ، لقد آتى بعملاء وكالات الامبرياليين الذين وضعهم عبد الناصر في السجن أمثال مصطفى امين ليضعهم على رأس الصحافة المصرية ، لقد عمل على تصفية القطاع العام وتخريب هذا القطاع وفتح المجال امام المبادرات الخاصة امام حرية الاستغلال والاحتكار لجماهير الشعب المصري . فتح الباب المصري امام الهجمات الرأسمالية الرجعية والامبريالية تحت شعار حرية الانفتاح ، حتى شعار انفتاح ابواب مصر امام غزوات ومطامع الرساميل النفطية والرساميل الرأسمالية ، ماذا حدث في مصر ، اتت الرساميل النفطية الرجعية ، دخلت الى مصر لتنمي حجمها داخل مصر اتت لتستغل جهد الطبقة العاملة المصرية ، هذا الرأسمالي الرجعي النفطي ، اراد ان يبحث عن حماة له واين حماته ، حماته مجموعة من الطبقة السماسرة من طبقة الوكلاء هذه الطبقة التي تستفيد من وجود هذا الرأسمالي ، على سبيل المثال في لبنان تأتي شركة مارسيدس لتفتح فرعا لها في لبنان وتريد ان تبحث عن وكيل (سمسار) وهذا مهمته ان يحمي هذه الشركة وله على كل سيارة سمسرة ٥٠٠ ليرة وهذا المبلغ ليس من الشركة بل من ابن الشعب الذي يريد ان يشتري سيارة ، اذن اصبح في داخل مصر عندها القطاع العام واصبحت مجموعة من الشركات التي دخلت لتستغل الشعب المصري ، تبحث عن سماسرة تبحث عن مقاولين ، وجدت في البرجوازية المصرية الجهة التي تستعد للوقوف الى جانب هذا الرأسمالي هنا حصل التلاحم بين النفط والرأسمال النفطي الرجعي مع السماسرة مع المقاولين المصريين ليشكل التحاما واحدا ، ماذا حدث ولنفترض انفسنا الان مكان هذا الفريق الرأسمالي الرجعي النفطي البرجوازي ، وقف ليفكر اذا استمر الصراع العربي الصهيوني ، فهل لمصلحة هذا الرأسمال هذا التحالف الرجعي الرأسمالي البرجوازي هل لمصلحته ان يستمر الكفاح الفلسطيني والشعب العربي يحمل السلاح ، وقفوا يفكروا كذلك ان المقاطعة مع الشركات الاسرائيلية او الشركات المتعاملة مع الشركات الاسرائيلية ، لكن نحن نستفيد من هذه الشركات وبالتالي يجب ان نلغي المقاطعة وبعدها يجب ان نلغي العداء وكذلك يجب ان نلغي قضية العداء مع اسرائيل . الرأسمالي الرجعي العربي متشابك مع الرأسمالي البرجوازي بدأ يشعر الان ان الثورة الفلسطينية ، واستمرار الصراع العربي يشكل خطرا على نمو مصالحه وكبرها ، يشكل خطرا على وجود هذه المصالح ، فخوف هذه القوى على رساميلها من جانب ، وكبر هذه الرساميل يجعلهم يأخذون موقف مضاد للقضية القومية موقف الاعتراف باسرائيل حتى يتفرغوا لمجابهة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير العربية . اردت ان اقول ان المشكلة لو كانت مشكلة السادات فقط لكان شيء اخر ، ولكن المشكلة ليست مشكلة السادات فقط ولكن مشكلة الطبقة البرجوازية الرجعية مشكلة الرأسمالي العربي الذي تمخض وبدأ يشعر آن مصالحه الحقيقية بدأت تكبر وتنمو في تحالفه مع الرأسمالي الامبريالي ومع الرأسمالي الاسرائيلي الحقيقة اننا نواجه ليس السادات كشخص واحد ، نحن نواجه طبقة برجوازية رجعية ترى مصالحها الحقيقية الان ليس فقط بعدائها للثورة الفلسطينية بل بعدائها لكل من هو وطني وتقدمي على هذه الساحة العربية .

لا بد من تحديد موقف من الامبريالية

ايها الاخوة ايها الرفاق : في مواجهة مؤامرة كامب ديفيد ظهرت اكثر من جهة واكثر من اطار ، ظهرت جبهة الصمود والتصدي ، ظهر الميثاق الوحدوي القومي بين سوريا والعراق ، اريد ان اسجل باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تأييدنا ومن اعماق قلوبنا لجبهة الصمود والتصدي وللميثاق القومي السوري العراقي ، اريد آن اسجل من موضع التأييد ومن موقع الحرص على ضرورة بلورة هذا الموقف المناهض لمؤامرة كامب ديفيد ، اريد ان اقول انه لا بد لهذه الاطر ان تعي مجموعة من المهمات حتى تستطيع فعلا آن تلعب الدور الذي تعوله عليه جماهيرنا وجماهيركم ، نحب آن نقول آلان ، بقدر ما نحن متحمسين فعلا لموضوع الميثاق العمل القومي ، هذا الحماس لازم يفتر بعد شهر واكثر بعد شهرين واكثر بعد ثلاث سنوات اذا بقي فعلا ضمن هذه الصيغة ، ونحن من موقع التأييد ومن موقع فعلا آلحرص على ان تأخذ جبهة الصمود وان يأخذ ميثاق العمل القومي موقعه الطبيعي في المواجهة ، ونقول ان الذي يريد ان يواجه كامب ديفيد يجب آن يحدد موقفه من اطراف كامب ديفيد ، والحقيقة نقول ان لجبهة الصمود ولسوريا والعراق المشكلة ليست مشكلة السادات لا بد من تحديد موقف واضح من الامبريالية العالمية عدونا الاول ، ان قضاء الزعيم الامبريالي كارتر خلوة عشرة ايام مع السادات ليس من اجل السلام كما يدعون ، لان كارتر عدو الشعوب الاول ، بل لانه يعرف حقيقة المصالح الامبريالية في منطقتنا ويعرف مدى اهمية وقف الصراع العربي الصهيوني لحماية هذه المصالح ، الحقيقة شئنا ام ابينا آردنا ام لم نرد وهذه حقيقة نحن نواجه الامبريالية ، وهذا ليس من موقع تخويف جماهيرنا ، وليس كما السادات ، عندما اوقف الحرب في ١٤ آكتوبر وقال انني اكتشفت انني اواجه امريكا وليس اسرائيل فقط ، والحقيقة ان هذا الموضوع يجب ان يكون واضح في أذهان جبهة الصمود والتصدي وفي اذهان سوريا والعراق ، الذي يريد ان يواجه كامب ديفيد يجب ان يعرف انه في مواجهة الامبريالية الاميركية صاحبة مشروع كامب ديفيد والتي فعلا بذلت كل جهد من آجل انجاحه . يجوز ان يسأل الناس هل نحن في مقدور امريكا ؟ انا اقول هنا وباسم الجبهة ، ان النضالات التي بذلها شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية ، الطاقات النضالية المخزونة في جماهيرنا وفي جماهير امتنا فعلا هذه الطاقات تمكن شعبنا من الانتصار ، لا يقل من التحديات والصمود عن الشعب الفيتنامي البطل الذي دحر الامبريالية الاميركية بواسطة حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، يجب ان نعي وبالاخص جبهة الصمود والتصدي وسوريا والعراق ان في مواجهتها لكامب ديفيد شاءت ام ابت ستجد نفسها امام الامبريالية العالمية وفي طليعتها امريكا .

الرجعية العربية تلدغ وتختبىء

النقطة الثانية التي يجب ان تعيها جبهة الصمود والتصدي وسوريا والعراق والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، لم يعد هناك مجال آن تقف الرجعية العربية الى جانب معركتنا القومية ، الحقيقة انه اي

اوهام حول هذا الموضوع يجب ان تسقط ، والرجعية العربية لها سوابق (حسين - الانعزاليين - السادات) الان نقول ان هناك مصالح ، هذه المصالح تراها الرجعية العربية في تصفيتنا ، ليس في نمونا وتطورنا ، الرجعية العربية الان كما قال بومدين الذي يلدغ ويختبىء ، هذه الرجعية التي تصرح انها ضد المبادرة الخيانية وبالسر تؤيدها ، فعلا كيف هذه القوى الرجعية التي تسند السادات سياسيا واعلاميا وماديا هذه القوى التي دعمت السادات ، وهذه القوى التي باركت خطوة السادات تريد ان تحبط خطوة السادات ! الحقيقة تكون في وهم والحقيقة ان هذه القوى العربية الرجعية يجب ان تسقط من حسابات القوى الثورية دول جبهد التصمود والتصدي وسوريا والعراق ، الحقيقة تكون مثل الذي يبني اساس في وهم او مثل الذي يبني اساس على ملح حتى تأتي اول موجة وتسقط المواجهة . موقع الرجعية العربية لن يكون في موقع المناهض والموقع المعادي للامبريالية والمعسكر الامبريالي والمؤامرة كامب ديفيد ومخططاتها . من هنا يجب ان يتحدد وبوضوح امام جماهيرنا ، آننا آذا اردنا مجابهة كامب ديفيد ، نريد آن نجابه الثالوث ، الامبريالية والصهيونية واسرائيل والرجعية العربية .

ايضا نقطة ثالثة اريد تسجيلها على جبهة الصمود والتصدي وعلى دول الميثاق القومي آنه عليهم وعلى جماهيرنا ان تميز بين الذي كسرها وبانيها معها . نحن نسجل باسم الجبهة نتمنى آلان على جماهيرنا ان تميز جماهيرنا وحان الوقت ان تميز بين من يرسل الفانتوم والذي يرسل القنابل العنقودية من يرسل ملايين الدولارات للعدو الصهيوني وبين من يرسل لنا الاسلحة ومن يرسل لنا السام لنسقط آلفانتوم ولنواجه بها اسرائيل ، ويجب آن نميز بين اعداء الشعوب واصدقاء الشعوب ، القوى المناهضة والمناصرة لكامب ديفيد .

يجب ان نستفيد من التجارب

نقطة رابعة : واقول بوضوح انه على جبهة الصمود والتصدي وعلى سوريا والعراق من موقع التأييد وليس من موقع التسجيل او المزايدة ان تعيد النظر في الاستراتيجية العسكرية التي ستواجه بها العدو الصهيوني . تجارب (٤٨ - ٥٦ - ٦٧ - ٧٣) الحقيقة اصبح من المفيد ان تقف جماهيرنا العربية وان تقف فعلا بمسؤولية امام موضوع الحرب التقليدية في مواجهة العدو الصهيوني يجب ان نستفيد من التجارب اذا فكرنا آنه بالميثاق السوري العراقي تشن حرب على اسرائيل (الحرب التقليدية) ستصل آسرائيل الى دمشق وبغداد . ليس العملية عملية عدم الثقة بالجيش السوري البطل والعراقي البطل بل العملية هي عملية مواجهة ليست اسرائيل فقط بل الامبريالية العالمية وعلى رأسها اميركا والصهيونية ، الحقيقة الان نقول اي حرب خاطفة سواء شنها العرب او اسرائيل اي حرب خامسة لن تؤدي الى تدمير دولة اسرائيل وذلك بفعل ميزان القوى القائم في المنطقة . نحب ان نقول ان اسرائيل كانت لفترة طويلة ولا تزال تميل لها ميزآن القوى العسكري لمصلحتها وحتى لو كانت مصر مع الطرف العربي ، كيف آذا خرجت مصر ، كيف اذا خرج الـ ٤٠ مليون ، ندعوا الرفاق في جبهة الصمود والتصدي ان يجهزوا ويدربوا ويرفعوا من فعالية الجيش ورفع عدد المقاتلين ، يجب على البلدان العربيه المناهضة لمؤامرة كامب ديفيد بالاخص سوريا والعراق والثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ان تقف بمسؤولية امام موضوع الحرب الخاطفة ، ان تقف لتضيف الى جانب الاعداد آلى جانب تهيئة الجيش اسلوب جديد اثبت فعاليته في معظم البلدان فيتنام ، الجزائر ، كمبوديا ، اليمن الديمقراطي ويجب ان نعرف ان التفوق التكنولوجي والعلمي الامبريالي يواجه بحرب التحرير الشعبية الطويلة الامد يواجه بالملايين من ابناء الشعب المعبئين المنظمين المسلحين . يجب آن يشارك كافة القوى العربية والامن العربية وذلك بفتح الحدود من سوريا ولبنان وكل الحدود المؤدية آلى فلسطين امام العمل الفدائي والثورة الفلسطينية لان في حرب تشرين كانت تشكل الثورة الفلسطينية جبهة خاصة ولها حساباتها عند العدو الصهيوني حيث جند اكثر من مئتين الف جندي لحرس الحدود ، حرب التحرير الشعبية هي احدى الوسائل للاستنزاف الدائم في جسم العدو . يجب على جبهة الصمود اطلاق حرية وطاقات الجماهير الثورية حتى نستطيع ان نقاتل وننتصر . ونحن نناضل من اجل تطوير اطر جبهة الصمود والتصدي واطار الميثاق القومي السوري العراقي ، نحي هذه المواقف المناهضة ، يجب ان نناضل كجبهة شعبية وثورة فلسطينيين وحركة وطنية لبنانية وجماهير فلسطينية ولبنانية لبناء الجبهة الوطنية الشعبية العربية القادرة على خوض حرب التحرير الشعبية حتى الانتصار ، يجب ان نناضل كقوى وطنية شعبية غير رسمية في بناء الجبهة الوطنية العريضة العربية التي سوف تواجه مؤامرة كامب ديفيد .

مجموعة من المهمات

ايها الاخوة ايها الرفاق : في مواجهة المرحلة الجديدة ، مواجهه مؤامرة كامب ديفيد امامنا مجموعة من المهمات يجب ان نعيها ونناضل جميعا من اجلها :

الاولى : مهمة بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية على ارضية مناهضة كامب ديفيد وترجماتها العمليه ممثله في الحكم الذاتي في فلسطين المحتلة ، وممثلة بمشاريع التوطين في لبنان وضرب وتصفية المقاومة ، من اعماق قلوبنا سنناضل باتجاه بناء وحدة وطنية ضمن اطار منظمة التحرير ، نناضل من اجل بلورة الخط السياسي الواضح لمنظمة التحرير ، سنناضل من اجل بلورة موقف منظمة التحرير من اطراف مؤامرة كامب ديفيد اي الموقف المعادي الواضح للامبريالية والرجعية العربية والتحالف مع المعسكر الاشتراكي .

المهمة الثانية : هي مهمة النضال من اجل استخلاص حقوقنا الوطنية المشروعة داخل الاردن . اذ لم نفرض وجودنا بالاردن بالقوة لن نستطيع ان نفرضه على طاولة المفاوضات .

ويؤسفني ان اقول انه في اول جولة للمفاوضات الحقيقية قدم وفد المنظمة اكثر من تنازل . وتفنت المنظمة وتفنينا معها بوحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني ، عندما ذهبت للاردن تنازلت عن تمثيل الفلسطينيين في الاردن اي مناضل فلسطيني في الاردن يريد آن يناضل يجب ان يخضع حسب الاطار العام للائتلاف مع النظام يجب ان يخضع لقوانين الاردن .

الحقيقة لم يكتفي الوفد بالتنازل عن حق المنظمة بتمثيل الفلسطينيين في الاردن ، والحقيقة فتح مجال للنظام حتى يمد يديه على الفلسطينيين في الداخل ويشارك في تقرير مصيرهم ، نقول ان وجودنا الثوري في الساحة الاردنية وليس وجودنا الشكلي ، اذا كان وجود شكلي فهناك ممثل للمنظمة وهناك جيش التحرير الفلسطيني هذا ما يفهمه الملك وجود المقاومة وهذا هو وجود مقزم ليس هناك وجودا جماهيريا ولا سياسيا ولا عسكريا ، كجبهة قلنا في اجتماعات الوحدة الوطنية انه نحن ضد الحوار من حيث المبدأ لكن من اجل الوحدة الوطنية من اجل كامب ديفيد والمؤامرة لن نخرج من الوحدة الوطنية من اجل موضوع فقرة الاردن ، قالوا علاقتنا مع الاردن على اساس رفضه لمؤامرة كامب ديفيد ، تقوم على اساس اعترافه بمنظمة التحرير الممثل الشرعي آلوحيد للشعب الفلسطيني ، تقوم على اساس ممارسة حتى الثورة الفلسطينية في الاردن ، ذهب الوفد شطبوا اول شرط ، شطبوا التمثيل الواحد ، شطبوا النشاط السياسي شطبوا النشاط العسكري وقدموا تنازلات للاردن ، قلنا هؤلاء سوف يفهمون فقرة واحدة من الموضوع الطويل العريض ، وهو اقامة علاقة مع النظام الاردني لان هناك بعض الناس تشدها آوهام التسوية حتى الان ، نحن من خلال موقعنا في منظمة التحرير نقول يجب ان نناضل لاستخلاص حقوقنا في الساحة الاردنية ولن نأخذ حقوقنا باذن من الملك العميل .

المهمة الثالثة هي آلحفاظ على وجود المقاومة الفلسطينية المسلح في لبنان ، الكل يقول مع الحفاظ على الوجود المسلح لكن كيف تتم ، هل تتم من خلال التكتيكات الرخيصة والاتصالات المشبوهة الذي يجريها بعض الفلسطينيين مع داني شمعون والجميل تقول وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان ، هذا الوجود الوطني كان وما زال وسيبقى عرضة للمؤامرات الانعزالية الصهيونية الرجعية الفاشية تجاربنا في لبنان نستخلص منها ان القوى الفاشية الانعزالية التي قطعت وشوهت النساء والاطفال في تل الزعتر عند المحك لن ترحم اقطاب الاتصال صباغ والخالدي وسيكونون اول الضحايا آذا حدث شي يكونوا اول ناس تحت السكين . نقول لكل الاخوة في فتح وفي كافة التنظيمات ، ان هذه التكتيكات لن تنفع شيئا ولن تحمي الثورة الفلسطينية ، نحن في الجبهة الشعبية نقول ان السند الاساسي للبندقية الفلسطينية والثورة الفلسطينية في لبنان هي الحركة الوطنية اللبنانية ، هذه الحركة الوطنية التي قدمت التضحيات تلو التضحيات في آذار ١٩٧٥ قدمت مدينة صيدا ابنها البار الشهيد